

أحلام الهجرة غير الشرعية بين الإنترنت وأعمق البحر

أكد خبراء شاركوا في مؤتمر احتضنته مدينة «لاهاي» الأسبوع الماضي، في موضوع الهجرة غير الشرعية، أن الشباب في بلدان جنوب البحر الأبيض المتوسط يعتمدون بشكل متزايد على تقنيات الإعلام الحديث، وخصوصا شبكات التواصل الاجتماعي، للتواصل مع نظرائهم الأوروبيين أو المهاجرين في أوروبا، بحثا عن فرص الهجرة، في محاولة منهم تخطي الحواجز الأمنية والقانونية المتعاضمة بين بلدان جنوب البحر الأبيض المتوسط وشماله... ويعتقد الخبراء أن تأثير تكنولوجيا الإعلام الحديث في تشكيل أفكار الشباب وانطباعاتهم عن موضوع الهجرة، ربما يفوق تأثير وسائل الإعلام التقليدية، أي التلفزيون والراديو والصحافة رغم أهميتها الاستراتيجية.

وفي هذا السياق، لاحظ «خالد شوكات»، رئيس المنتدى العربي في هولندا ومنظم مؤتمر الهجرة غير الشرعية، أن الدوافع الثقافية والنفسية لدى الشباب إلى الهجرة تزداد أهمية بسبب الدور المتعاظم الذي تلعبه وسائل الإعلام الحديثة وخصوصا الإنترنت. ويعتقد «شوكات» أن برامج التعليم والتثقيف العامة ووسائل الإعلام في دول الجنوب لم تعد مواكبة لتطلعات الشباب وهم لا يتقنون فيها، لاسيما فئات خريجي الجامعات، مشيرا في هذا الصدد إلى دراسة حديثة في جامعة تونس أظهرت أن 57 في المئة من طلابها يرغبون في الهجرة، سواء للدراسة أو العمل أو الزواج. بالإضافة إلى ذلك أنجزت دراسات في كل من المغرب والجزائر أظهرت نسباً مماثلة أو أعلى عن رغبة الشباب في الهجرة.

...ومن ناحيته، يرى «حسونة منصورى» الباحث المتخصص في السينما بجامعة «أمستردام» أن الهجرة غير الشرعية أصبحت تحظى باهتمام متزايد في الأعمال السينمائية الحديثة، لكنه لاحظ أن الشباب يتأثر أكثر بالصور والمشاهد التي تتضمنها «الفيديو كليبات» والرسائل الإلكترونية والأفلام القصيرة التي تبثها القنوات ومواقع الشبكات الاجتماعية. والمثير كما يقول «منصورى» أن مضمونها يتجه في غالب الأحيان إلى تقديم قصص المهاجرين غير الشرعيين في قالب ملحمي إعلامي، كما يتم عبرها تداول نماذج صور ومشاهد مغربة عن الحياة في أوروبا. ولتدارك الفجوة التي أحدثتها تكنولوجيا الإعلام الحديثة، اقترح «منصورى» على منتجي ومخرجي الأعمال السينمائية في بلدان ضفتي المتوسط إنجاز أعمال سينمائية مشتركة، تقدم صورة متوازنة وإنسانية عن ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

وقد اقترح المشاركون في مؤتمر «لاهاي» على دول جنوب المتوسط إدماج برامج تثقيفية في مناهج التعليم لتوعية الشباب بمخاطر الهجرة غير الشرعية، وتنظيم حملات إعلامية لمساعدة الشباب على تجنب السقوط في براثن شبكات الجريمة المنظمة التي تستغل المهاجرين.

متصف السليمي، «تقرير عن مؤتمر أوروبي عربي في موضوع الهجرة غير الشرعية».

لاهاي، هولندا. منشور في الموقع الإلكتروني للإذاعة الألمانية «دوتشي فيله»:

<http://www.dw-world.de/dw/article/0,5554683,00.html>

بتاريخ 05-05-2008.

المجال الرئيسي الأول: مكوّن النصوص

1. انطلاقا من قراءتك عنوان النص ومصدره، افترض موضوعه ونوع الخطاب الذي ينتمي إليه.
2. حدّد أهم القضايا التي يطرحها النص.
3. ما الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال الحديثة في إغراء الشباب بالهجرة غير الشرعية؟
4. يتجاذب النص حقلان دلاليان هما: حقل الهجرة غير الشرعية وحقل التكنولوجيا. اجرد مكونات كل حقل منهما، وحدد طبيعة العلاقة القائمة بينهما.
5. حلل القولة الآتية: «إن الدوافع الثقافية والنفسية لدى الشباب للهجرة تزداد أهمية بسبب الدور المتعاظم الذي

تلعبه وسائل الإعلام الحديثة».

6. تهيمن على النص الجمل الخبرية. بم تُفسر ذلك؟

7. ركب في فقرة مركزة ما توصلت إليه في إجاباتك السابقة، مبدياً رأيك الشخصي في موضوع النص.

المجال الرئيسي الثاني : مكوّن اللغة

1. استخرج من النص أربعة أسماء منسوبة، وحدّد المنسوب إليه، وبين التغيير الطارئ عليها.
2. آيت بجملتين تامتين مفيدتين، تتضمن أولاهما طباق سلب، وثانيتها تمييزاً ملحوظاً محولاً عن فاعل.

المجال الرئيسي الثالث : مكوّن التعبير والإنشاء

حلل الصورة مسترشداً بما تعرفته في مهارة تحليل صورة.